مفهوم البنية في اللسانيات

د/ محمد مداني
جامعة البليدة 02

الملخص:

المتعارف لدى المختصين في علم أصل الكلمات (Etymologie) أن لفظ "بنية" انحدر من أصل لاتيني "structura" و تعني معنى معماري يشير إلى للطريقة التي يتم بها بناء صرح ما، الا أنه و مع شروق القرن السابع عشر توسع استعمال مصطلح بنية و ان كان توسعه هذا مزدوجا اذ الأول تجاه الانسان بحيث يمكن مقارنة جسم الانسان ببناء و تركيب أعضائه و الثاني تجاه مؤلفات هذا الانسان خاصة لغته من حيث تركيب الكلمات في خطابه و عليه نحاول توضيح مصطلح "بنية " في اللسانيات.

Abstract:

It is know at the specialists in the science of the origin of words(etymologie) the word structure of latin , means architecturally meaning it refers to way in wich construction of a building but with the sunrise of the seventeeth century expanded use of the term structure and that this expansion was double as the first to ward for humain if we can do the comparaison between the body of humain by building and composition of her organs and the second toward the works of the humain especially her language in terms of fitting in his words .

We try to understand the concept of structure in linguistic.

*** *** ***

إن مفهوم البنية في اللسانيات مفهوم قديم جدا يعود إلى القرن الثامن عشر 18 حيث ظهر في المعجم التقني للفلاسفة و الرياضيين و بالقريب سنة 1623 مع غاليلي (gallile)[1]و كان يعني آنذاك "كل مجموع الأشياء التي تتماسك فيما بينها" أو" كل مركب أجزاء مرتبطة ببعضها البعض" و هو التعريف نفسه الدي نجده عند (إيميل ليتري) (ELITTRE) (1881—1801) بعد مرور قرن من الزمن ،ثم نجد تعريف المعجم التقني و النقدي للفلسفة لصاحبه (لالاند (LALANDE) سنة 1926 حيث يتجدث عن النظام الفلكي (Système Astronomique) و الجهاز العصبي (Système Nerveux)و النظام العضلي(Système Musculaire و النظام السياسي(Système Politique).

و ابتداء من سنة 1751 برز(جامس هريس) (Harris. J) [2]بكتابه[3] الذي جاء فيه: "يمكننا في آخر تحليل، أن نحدد الكلام على أنه نظام لأصوات ملفوظة أدلة أفكارنا لكن هذه الأخيرة عامة فقط[4] .

و لربما تأثر المترجم "تورو" (Thurot) نفسه بكلام هاريس(Harris) حيث يصرح في مقدمة ترجمته:"أن الكلام نظام يتماسك فيه كل جزء حيث يرتق جميع أجزائهم ساندة و تبادلا"[5].

و مع حلول سنة 1816 ظهر كتاب (فراس بوب F .Bopp) بعنوان :

(Système Conjugation) الذي أنشا به النحو المقارن و أضحت كلمة "نظام" مفتاح اللسانيات الجديثة و إن كان بمعنى أقل وظيفة من المعنى الذي استخدمه (هاريس) و هو المعنى الذي نتحدث به عن نظام أزمنة الفعل :" في حين أن المعنى النظام عند (ليني) انتقل إلى معنى المجموع المرتب المصنف[6].

إذن لم يدخل (دوسوسبر) مفهوم "نظام" في اللسانيات بل مصطلحا وصفيا أو لنقل مجازيا لأنه استعمل مصطلحا بضعيا (operatoire) يحتل مكانا مرموقا في نظرية اللغة و قد اكسب صاحبه ريادة عالمية ، لقد ظهر مصطلح نظام عند (دوسوسبير) مباشرة مع ظهور مقالته حول النظام البدائي للصوائت(أوE) سنة 1878 و كان للمصطلح في هذه المقالة المعنى نفسه الذي كان اللسانيات التاريخية".[7]

و إن نظام الصوائت (أوE) عند (تشليشر) (scheihcher)أو عند كورتيس (curthis) مثلا . هو الرسم البياني، الا أن الكلمات عند(دوسوسير) هي قواعد تقابل تفسير الانتقال من حالة لغوية إ لى أخرى داخل ارتقاء الأصوات النطقية، لكن " النظام" في مقالة (دوسوسبير) له، ضمنيا معنى يكتسبه في دروس (دوسوسبير) العامة و هو: مجموع العلاقات التي تحدد الوحدات بتقابلها،أي الصوائت في حالة لغوية آنية، و هكذا يتوصل(دوسوسبير) إلى اثبات وجود فكرته المشهورة. لقد استعمل (دوسوسبير) في دروسه العامة ، كلمة " نظام" 138 مرة كما استبعد ان ترادف كلمة بنية كلمة نظام حيث استعمل مصطلح "بنية " في دروسه العامة ثلاثة مرات(03) في الصفحات : 180،244،256،[8] لأنه حسب رأي (مونان)، كان يخشى مصطلح "بنية" و يراه غامضا، بالتالي لايسمح له حتى بالتعبير ما نسميه "بنية" الكلمة".

و كان هذا المفهوم للمصطلح الذي (دوسوسبير) مرادفا للبنية،فقد اختار ان يستعمل مصطلح ميكانيزم () او آلية ثلاثة عشر مرة (13) أي الية اللغة ،كما اختار أن يستعمل أيضا مصطلح هيئة(ORGANISME) إحدى عشر مرة (11)، و هي كلها استعمالات مهجورة.[9]

و يعترف (مونان) قائلا:" ان كل الذين عرفوا (دوسوسبير)و تحدثوا عنه، لاحظوا أن في ذهنه و في طريقة عرضه ،شيئا من الشاعر، و هذا طبعا يفاجئ القارئ العادي الذي يرى حرجا و جدية في تفكير (دوسوسبير).

و قصد توضيح الفكرة الجديدة في اللسانيات ، استعمل (دوسوسبير) مقارنة اللغة بلعبة الشطرنج أربعة مرات دون إخفاء حدود المجاز ،يقول (دوسوسبير): [10]

"اللغة نظام لا يعرف الا تنظيمه الخاص". و عندما نقارن هذا التنظيم بتنظيم لعبة الشطرنج ،يتضح لنا ذلك ،بحيث أن وجدات لعبة الشطرنج أو الوحدات اللغوية (الأدلة) لا تتفاضل بمادتها و لا بشكلها ، بل لأنها تقابل اشكالا أخرى لتشير إلى علاقات مثل علاقتها".

إن القيمة الخاصة بالقطع مرهونة بوضعية انطلاقها على وقفة الشطرنج ، و الشئ نفسه بالنسبة الى اللغة ،حيث ان مصطلح (كلمة) قيمة مقابلة لكلمات أخرى ، و هكذا يوجد النظام ، لأن الوحدات مختلفة ، و لكن فقط لأن هذه الاختلافات تقابل الوجدات للدالة على القيم التمارينية (Valeurs distinctive)

كما يوجد النظام ،لأن كل هذه العلاقات التقابلية مرتبطة ببعضها البعض، و هناك مثال آخر مستمد من الميدان المعجمي حيث ظهر سنة 1890 في فرنسا نوع من العربة ذي العجلتين كبيرتين و دون دراسة سمى هذا النوع دراجة (Vélocipède) و قد اعتبر اللفظ قديما في قاموس (ليتريه) (Littre) سنة 1830 الذي راح يقابل بهذا اللفظ كل ألفاظ السيارات و العربات، و لكن الى وجود لفظ دراجة() نحو نهاية القرن التاسع عشر 19. إن أصالة المفهوم السويسري في اللسانيات تظهر بوضوح عند امتناعه عن وصف تصنيفات الظواهر المفسرة كمعطيات طبيعية الأشياء ، نظام الصوائت وأزمة الفعل...إلخ،لتكون الوسيلة العامة في التحليل اللساني الموحد.

و عوض ان يكرر (دوسوسبير) أن اللغة نظام حيث يتماسك الكل ، راح يتسائل : لماذا و كيف يتماسك هذا الكل ؟ هذا التساؤل حيرالى قلب عمل القانون اللساني بفضل المفاهيم التي أحضرها من اختلاف أو تقابل و قيمة و مادة و صورة ، و هي كلها مفاهيم بضعية(Concepts operatoires) بلا استعمال.

و من خلال هذه المفاهيم ، فإن مفهوم "النظام " هو نحس (Cliché) بلا بوابة بل مجردمرادف لتصنيف ما، و على العموم فقد حظى مصطلح (دوسوسبير) "النظام"() استقبالا رائعا من قبل معاصريه تابعيه إلا أن الملفت للنظر هو الصيغة القديمة خلال

القرنين الثامن عشر و التاسع عشر لفكرة النظام،إما جدوللقواعد علاقات زمانية و إما تصنيف لعناصر لا تدرس علاقاتها لأنها تعتبر معقولة.

من هنا فإن هذه الفكرة التي ترددت كثيرا دروس (دوسوسبير) العامة، لم تأت بجديد ، و في هذا المجال يقول (مارسيل كوهان M.Cohen) الذي يعكس الفكر البارسي بكل وضوح: "من هو أول من تحدث عن النظام ؟ ثم عن نظام الأنظمة من تلفظ وسجل أولا كلمة بنية ؟على المؤرخين أن يبحثوا، ثم كيف تبلورتأفكار (دوسوسبير)؟ و كيف نمت و هو يدرس في باريس في مدرسة الدراسات العليا، و تفكير (ميبه Meillet) الخاص و هو تلميذالصغير ثم تابعه؟

إن دفاتر التدريس و الرسائل و الذكريات المحفوظة، يمكنها أن تبوح بشئ ما ، و قد كنت تلميذ (ميبه Meillet) منذ 1930،و يبدو لي أن مفهوم "النظام" قدم لي منذ البداية ،مرتبطا ارتباطا وثيقا بتعليم اللسانيات.[11]

لم يستوعب مفهوم (دوسوسبير)كما استوعبه صاحب خالصة ، وحسب ه ،بديل انه غير مثمر التحليل اللغوي إلى أن أعطاه كل من (تروبوسكواي Troubetzkoy) و حلقة براغ دلالته الحقيقة في بناء الأنظمة الفنولوجية[12] إن إدراك اللغة كنظام يؤدي بنا إلى تأكيدانه يوجد في اللغة إلا اختلافات و أن اللغة صورة لا مادة حسب ما يقرره (دوسوسبير) نفسه و الفونيم يوضح هذ ا الفرق جليا حيث يتحدد بسمات تمييزية أوتفاضلية كالجهر و الغنة مثلا، و هذه السمات هي العناصر الوحيدة و الضرورية لتمييز الأصوات،أما الباقي فهو مادة خارجة عن اللسانيات دون فعالية في النظام بل هي مجرد مادة .

و في هذا الصدد يقول (جون بيرو J.Perrot)"إن نظام تقابل الدوال لأي لغة يتقلص إلىعدد صغير جدا من العناصر و إن أي تحليل لغوي يسعى إلى الإستناد إلى أنظار متشابهة يؤدي لاإلى تأمل الصور مثلما هو المضمون (دائرة المداولات)كما تؤدي إلى تأمل التعبير (دائرة الدوال)أضف إلى ذلك، أن الوظائف التي تتحملها العناصر اللغوية تتحقق داخل بنيتها و بهذا تؤدي الوظيفة إلى البنيوية".[13]

من هذا المنظلق يمكن دراسة البنى في ذاتها، و عندئذ تعتبر اللغة نظامامجردا ذا علاقات خالصة ، وحسب ما يقرره (لويس همسليف)الذي شيد وفق أسس موضوعية بنوية نرى أن الصورة اللغوية المستقلة عن المادة التي تظهر فيها لا يمكن تحديدهاو معرفتها إلا إذا وضعها أنفسها على أرضية الوظيفة ، و بهذا تكونهذه النظرية قد أعطت

لمصطلح"الوظيفة"(Fonction)معنى الرياضي حيث تصبح عنده الوظيفة هي علاقة بين مصطلحين ميطافين(Concepts fonctifs).[14]

إن المذهب الذي تطورعلى يد (همسليف) و الذي عرف فيما بعد "بالمنظومية" (La glossématique) أخذ صورة تجريديةأضفت عليها مصطلحات خاصة جعلتها نوعا ما سهلة البلوغ، إلا أن الحركة البنيوية تجسدت تحت أشكال و صور مختلفة كما أن الأعمال المنوطة بها لا تظهر غالبا بعيدة عن التجريد و الإبهام أو الهرميسية (Hermétisme).[15]

و حتى يتضح أن اللغة كنظام او كبنية يجدر بنا أن نطرح هذا السؤال : كيف تنتظم الأنظمة المختلفة التي تؤلف نظام اللغة ؟

إن التقسيم المشترك يقترح أربعة مستويات : الصرفي،المعجمي و التركيبي.

فالبنسبة إلى علم وظائف الأصوات (Phonologie) يبدو ان اللغة معزولة كأصوات و لا تعني مباشرة الدلالات التي تخص فقط الوجدات أالفونيمات التي تؤلف العناصر ذات دلالة أو معنى ،كما أن الحدود بينعلم المعاجم و علم الصرف خاصة و بين علم الصرف و علم التركيب حدود غامضة طافية.

إن مشكل العلاقات بين علم الصرف و علم التركيب حظى بمناقشات مستفيضة خلال انعقاد المؤتمر السادس للسانيين بباريس (Paris) سنة1948 ، دون أن يتوصل الى إيجاد حل لهذا المشكل[16].

و في الحقيقة الأمر ثمة علم الصرف العجمي و علم الصرف التركيبي و باستثناء علم وظائف الأصوات يبقى فقط القسمان المعجم و التركيب موجودين فيما بينهما و يتضح التقابل بكل وضوح فالأول يدرس الدلالات أو لنقل التسميات، في حين يتناول الثاني النصوص المؤلفة و العلاقات المعبر عنها ، لأن استعمال اللغة كوسيلة تواصل يعني في حقيقته اتصال وظيفتين: تبليغ نصوص (أقوال، أسئلة ،أجوبة، أوامر،و نواهي ...إلخ) متعلقة بمفاهيم (أحداث و أخبار و محاصرة ...إلخ) أي كل ما تعبر عنه لغة عن طريق أفعال (حدث أو فعل أو حدوث).

إن تسمية المفاهيم هي اختصاص المعجم في حين ان تأليف النصوص هو من صلاحيات علم التركيب، إذن للمعجم و التركيب وجها الدليل الواحد: دال يتيح الفرصة لدراسة صرفية (تشكيل الكلمات) و الذي يجد مكانه في المعجم، و دراسة ميزات العلاقات و الأداء الصوتي (النبرة) في التركيب مدلول يمنح الفرصة لدراسة يمكن وصفها دلالية (Sémantique).

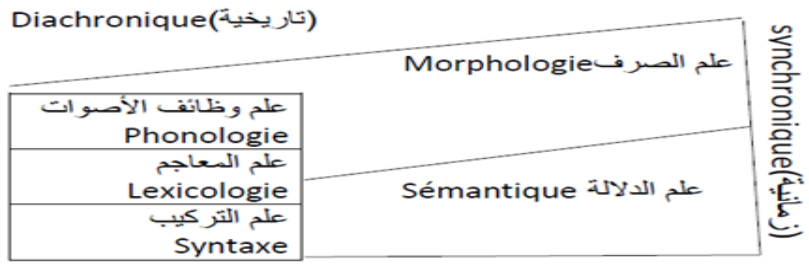

إن تمييز الآلية و التاريخية يحمل بعدا ثالثا ، وبالتالي يمكن أن تظهر مجموع الدراسات اللغوية من خلال الرسم البياني المذكور آنفاو الذي اقترحه سان أولمان(St.Ullmann).

تطور مفهوم البنية في اللسانيات:

تطبيقا علميا صارما على مختلف ميادين العلوم اللغوية ، و هذا ما أدى بلبشي (Le Pschy) إلى اعتبار كل النتائج اللغوي في القرن العشرين ينطوي تحت باب "اللسانيات البنوية "[17]. إلا أن استعمال هذا المفهوم مع مطلع القرن العشرين جعله يتطور و يأخذ معاني خالصة تختلف بعض الشيء باختلاف اتباع المدرسة الذين يستعملونه كما يستوعبونه مما أثار خلطا كبيرا في استعمال مصطلح "بنية"(Structure) للتعبير عن معان متعددة تتلون بتلون مقاصد مستعمليها.لهذا الغرض سنحاول هنا أن نتعرض لمصطلح "بنية" و ما طرأ عليه من تطورات في اللسانيات الجديثة و المعاني المقصودة في الاستعمالات المتعددة من خلال المدارس لا اللغوية الجديثة بعد أن عرضنا فكرة النظام عند (دوسوسبير) الذي يقول : "إنه لوهم كبير اعتبار الكلمة و كأنها فقط اتحاد بين صوت معين و مفهوم معين، فتحديدنالها على هذه الصورة إنما يعزلها عن النظام الذي تشكل جزءا منه، و ذلك يعني لالإنطلاق من الكل المتضامن لنحصل بالتحليل على العناصر التي يتضمنها".[18]

إذا ما أضفنا إلى مفهوم النظام هذا المفهوم الذي يعتبر الوحداتاللغوية إنما تحدد بالعلاقات التي ننشئها مع بعضها بعضا ، نكون بذلك قد أرسينا المبادئ التي سنبني عليها فيما بعد مفهوم "البنية في اللسانيات الحديثة".

إن هذه العبارة التي صرح بها (دوسوسير) لتحمل في ثناياها مفهوم البنوية، إلاأنه كان دوما يرجع إلى استعمال مصطلح نظام (Système) أو نسق.لقد عرف تلاميذ (دوسوسير) أثناء إقامته (بباريس) هذه الفكرة الجديدة قبل ظهور دروسه ،فقد أعلن

(أنطوان ميبه) (Meillet) هذه الفكرة عدة مرات وأرجعها إلى أستاذه حيث يقول (ميبه):"سعى (دوسوسير) طوال حياته إلى تحديد نظام الغات المدروسة ، و إن كل لغة هي نظام محكم بصرامة حيث يلتحم الكل" ، إن تحديد(ميبه) هذا للغة ، إنما هو اعتراف منه بفضل أستاذه الذي أنار له ذلك خلال النظام الصوتي الهندو اوروبي.

كما أثنى (قرامون) على (دوسوسير)،بعد أن تبين له أن كل لغة تشكل نظاما يلتحم فيه الكل و تحكم الظواهر بعضها البعض ،و بالتالي لا يمكن أن تفكك أوتتناقض.

و يضيف (قرامون) قائلا:" ليس ثمة تغيير صوتي منعزل بل مجموع عمليات اللغة يشكل نظاما يلتحم فيه الكل داخل تعلق ضيق ينتج عن ذلك أن تغيير يحدث في جهة من النظام ينجر عنه تغير و اخلال بمجموع النظام لأنه من المفيد أن يبقى النظام متناسقا محكما.

نخلص من هذا أن إدراك اللغة كنظام من قبل تلاميذ (دوسوسير) مقبول منذ سيطرة النحو المقارن الى ظهور اللسانيات العامة ، و إذا أضفنا إلى هذا الإدراك مبدأين سوسيرين و هما : أن اللغة صورة لا مادة و أن الوحدات اللغوية لا يمكن تحديدها إلا من خلال علاقتها،نكون بذلك قد أشرنا إلى أسس هذه العقيدة البنوية التي روجت كلمة "بنية" في لا الأنظمة اللغوية في سنوات لاحقة.

لقد وجدت هذه العقيدة صداها الأول في مقترحات (جاكبسون و كرسفسي و تروباتسكوي) و هم ثلاثة لغويين روس، بعثوا أبحاثهم على شكل محاضرة إلى المؤتمر العالمي الأول للسانيين الذي انعقد بمدينة لاهاي(Lahaye) بهولندا سنة 1928بغرض دراسة الأنظمة الصوتية و قد استعملوا في محاضرتهم هذه مصطلح "بنية".

و كان هؤلاء المجددين روادهم (دوسوسير) من جهة و بودوان كوتناي من جهة أخرى،و في السنة 1929 صاغ هؤلاء اللسانيون الروس صورتهم المستقلة باللغة الفرنسية على شكل أطروحات نشرت في مدينة براغ (Prague) بمناسبة انعقاد المؤتمر الأول لفقهاء اللغة (الفيلولوجيين) سلاف، و قد سمحت هذه الأطروحات بتدشين نشاط " حلقة براغ اللغوية ()، و عندئذ برز و بالتحديد مصطلح "بنية" بكل ما يحمل من قيمة عبر مختلف الأمثلة و النصوص التي روجته.

و جاء عنوان المؤتمر:" مشاكل المنهج الناجم عن إدراك اللغة كنظام "، كما جاء شبه عنوان أيضا:" مقارنة بنوية و مقارنة وراثية" مع إطراء منهجخاص يسمح باستظهار قوانين بنية الأنظمة اللغوية و كيفية تطويرها"[19] اضافة إلى هؤلاء اللسانيين الروس،

يحتوي مصنف الأطروحات المقترحة مقالات أخرى للسانيين تشيكيين كتبوا مقالاتهم بالغة الفرنسية أمثال(ماتسيوس Mathésius) و (هافراناك Havranek) و ضمنوا مقالتهم مصطلح "بنية".

والجدير بالذكر أن هذه الأطروحات بينتأن "البنية" هي نظام و أن مفهوم البنية عندئذ مرتبط ارتباطا جذريا بمفهوم العلاقات داخل نظام لغة من اللغات.

و إلى هذا المعنى يشير (تروباتسكوي) ، انطلاقا من فهمه هذا لمصطلح "بنية" يتابع أبحاثه على اللغات الهندواروبية و السلافية و الجرمانية، و قد أتم في بداية الحرب العالمية الثانية كتابه"مبادئ علم الفونولوجيا" الذي نشر بعد وفاته سنة 1939، و في مؤلفه هذا و الذي لا يمكننا الاستغناء عنه في حقل الفونولوجيا ،طبق (تروباتسكوي)مصطلحي "بنية" و "نظام على دراسة الفونيمات في اللغات التي سبق له و أن درسها.

كما يعتبرتحديد المضمون الفونولوجي لفونيم من الفونيمات أو لوحدة من الوحطات الصوتية الوظيفية، انما يفترض اعتباره حدا من حدود نظام التقبلات الفونولوجية الموجودة في لغة من اللغات ، يقول (تروباسكوي):"إن تحديد مضمون فونيم يرتبط بالمركز الذي يحتله في نظام الفونيمات ،أي مقابل الفونيمات الأخرى التي يقابلها أو يخالفها"[20].

يربط (تروباسكوي) بين الفونيم و البنية عندها يعتبر أن الفونيم لا يحتوي على مضمون فونولوجي إلا أن نظام التقابلات الفونولوجيةيشكل بنية محددة ضمن لغة معينة، و لنمثل على ذلك في اللغتين العربية و الفرنسية.

صوت الباء(B) صوت انفجاري شفوي فموي و مجهورفي اللغة (و مجهور هذا يعني ترافقه اهتزازات الحبال الصوتية)إلا أن صفة الجهر هذه لصوت الباء في العربية ليست خاصية من الخصائص الفونولوجية التي تميز هذا الصوت على المستوى الفونولوجي ، و لسبب في ذلك أن نظام الصوامت الانفجارية في الغة العربية لا يشمل عل صوت (P) و هو صوت انفجاري شفوي فموي و مهموس(و مهموس هنا أي في اللغة الفرنسية طبعا، لأن هذا الصوت لا أثر له في اللغة العربية، يعني لا ترافقه اهتزازات الحبال الصوتية لذلك فإن الخصائص التي تميز فونيما عن آخر أو عن فونيمات أخرى داخل نظام لغوي معين، إنما تحدد ضمن إطار البنية العامة لهذه الفونيمات. و لربما هذا أدى (تروباتسكوي) إلى اعتبار "أن الارتباط الموجود بين المضمون الفونولوجي لفونيم و المركز الذي يحتله داخل

النظام الفونولوجي أو بين المضمون الفونولوجي و بنية النظام هو خاصية أساسية في علم الفونولوجيا".

إذن يجب النظر إلى اللغة على أنها نظام إذا أردنا تحليل البنية، فإن كل نظام مركب من وحدات تترابطو تتعلق بشكل تبادلي و تتميز عن بقية الأنظمة بتنظيمها الداخلي الذي ينشئ البنية،كما نلاحظ أن بعض التنظيمات متواترة و مطردة و البعض الآخر شاذ و نادر ، و لربما بعض آخر غير ممكن نظريا ، و بالتالي لا يتحقق، كما أن النظر إلى اللغة أوكل جزء منها على أنه نظام (نسق) منظم ببنية،يمكن عندئذ وصف اللغةو تفكيكها و هذا اقرار بدراسة اللغة من وجهة بنوية محضة".[21]

و في هذه الأثناء و بصورة موازية، و تحت تأثير كتابات (جاكبسون و تروباسكوي) قامت في (Copenhagrn) مجموعة من الباحثين اللغويين عام 1939 بنشر المجلة العالميةللسانيات البنوية.

(R.U.L.S)[22] و دعيت(ACTA.Linguistica) ، و في كلمة الافتتاح في عددها الأول راح مديرها (فيقوبروندال V.Brondal) يعلل باللغة الفرنسية ، الاتجاه الذي رسمته المجلة نظرا للاهتمام الكبير الذي يلقاه مصطلح "بنية" في حقل اللسانيات، و قد رجع بروندال في تصريحه هذا إلى تحديد(لالاندLalande) لكلمة بنية حيث يقول :"لتحديد كل مركب من فونيمات موحدة أو متحدة ، مقابلة لتنظيم بسيط لعناصره، فإن كل عنصر تابع لبقية العناصر لا يقوم له قائمة إلا داخل هذه العناصر و بمدى علاقته بها[23].

وبعد وفاة اللساني الدنماركي (بروندال) جاء (لويس هيلمسليف L.Hyelmslev)لإدارة المجلة حيث أبدى تحديده للسانياتقائلا:"اللسانيات مجموعة من الأبحاث تستند إلى فرصة مفادها أنه من الجائز علميا أن نصف اللغة أنها تشكيل كيانا مستقلا من الارتباطات الداخلية ، و بكلمة أخرى تشكل بنية"[24].

إن دراسة اللغة تقودنا إلى اكتشاف أجزاء ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا و لا يمكن بالتالي تحديدها (أي الأجزاء)،أو فهمها إلا بالنسبة إلى العلاقات التي تفرزها فيما بينها ، هذا و مع إقرار (هيلمسليف) يفضل (دوسوسير)عليه،فهو يعتبر أنه اطلع بمفهوم اللغة كبنية قبل أن يطلع على كتابات (دوسوسير) [25]و لم يقتصر (هيلمسليف) على المعاني التي ضمنها (دوسوسير) لمفهوم النظام بل اقترح مفهوما جديدا و هو مفهوم "البنية الأساسية "(Structure de base) التي إذا لم تتوفر في أية وسيلة من وسائل الاتصال فإنه لا يسمح لنا اعتبار هذه الوسيلة لغة ، و لذلك ثار (هيلمسليف) و من بعده العديد من

اللسانيين المعاصرين على الاستعمال غير الدقيق لكلمة لغة ، فالنحت و صياح الغربان ودوائر النحل،أصبحت كلها لغات دون الرجوع إلى التحديد الأصلي لكلمة "لغة" كما وضعته اللسانيات الحديثة.[26]

يمكننا القول أن اللغويين المعاصرين قد أدخلوا في نظريتهم إلى البنية الخصائص التالية:

1 لا توجد بنية إلا بوجود شيء محدد يشكل كلا متكاملا

2 تحديد غوية هذا الشيء على أنه قانون لعدة عناصر يرتبط بعضها ببعض.

3 يحدد هذا الارتباط هذا الشيء ببقية الأجزاء و كلما حدد هذا الارتباط بين عناصره تميز هذا العنصر بإخلال التوازن النظام كله.

الهوامش:

1. Revue dialoghi dei massim / del mondo . trad : J.mounin P60
2. Herms of phylosofical in concerning universal grammar . trad : F.thurot .1976 P137
3. G.Mounin –F.dessaussure p:60
4. G.Mounin –F.dessaussure p:61
5. Revue la linguistique 1961 p24
6. G.Mounin –F.dessaussure p:62
7. F.dessaussure : cours de linguistique p124
8. F.dessaussure : cours de linguistique p125
9. M.cohen linguistique et idralisme dans recherchep 64
10. Troubetzkoy principes de pronologé p 68
11. J.perrot la linguistique générale. Que sais je p 119
12. **بحوث بنوية المجلد الخامس أشغال حلقة كوبنهاغن اللغوية 1949 ص 26**
13. **هرميسية: مرادف لكلمة الكيمياء السحرية لاعتقاد اليونان أن هرمس هو مخترع هذا العالم**
14. **أنظر أشغال مؤتمر باريس 1948(ر.ل فاغنر R.L.Wagner) النحو رفقة اللغة ص 73**
15. J.PERROT la linguistique générale p 123
16. G.Lepschy la linguistique structurale p 240
17. F.dessassure C.L.G p157
18. Grammont traité de phonétique p 34
19. Grammont traité de phonétique p 35
20. **محاضرات أرسلت إلى مؤتمر باريس 1948**
21. **ابراهيم السريل علوم اللغة في القرن 20 مجلة الفيصل ع 117ديسمبر 1986 ص 22**
22. NS.Troubetzkoy : la phonologie actualle p 227
23. M.Troubetzkoy : principes de phonologie Paris p 74
24. E.Cassirer ; le structuralisme en linguistique générale P25
25. R.U.L.S revue universelle de la linguistiq ue structurale 1926 mot Structure .
26. L.Hymsleiv essais de linguistiques Paris ed.de minuit N47.1971 p 279